خواطر رمضانية

من إعداد: ضاري المطيري

● يحتاج الصائم إلى استذكار سير الأولين الصالحين لتقوية عزيمته وشحذ همته، «الأنباء» تستعرض في هذه الصفحة الإسلامية الرمضانية بعضا من اللقاءات والمقالات لعدد من الدعاة وطلبة العلم حول رؤيتهم لشهر رمضان، تتضمن توجيهات ونصائح تحت زاوية «رمضان في عيونهم»، مع بيان لشيء من الأخطاء المشتهرة التي يقع فيها بعض الصائمين، أو فضائل قد يغفلون عنها في إطار «من أخطاء الصائمين»، بالإضافة إلى قراءة مختصرة لسيرة نخبة من أكابر صحابة رسول الله ﷺ، للاقتداء بهم، كالخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين، وزوجات النبي الكريم أمهات المؤمنين وآل بيته الطاهرين بعنوان «سير الآل والأصحاب»، وأخيرا عرض تاريخي مختصر لأبرز المساجد الإسلامية تحت عنوان «قصة مسجد».

رمضان في عيونهم

ذكريات وخواطر روحانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد، تذكرت والذكرى مؤرقة كم وكم من الليالي الملاح والدقائق الغالية التي يتذكرها الإنسان من خلال عبق ونسيم هذا الشهر، ألا توافقني يا عزيزي أن أيام رمضان لا كسائر الأيام، ولياليه لا كسائر الليالي، ولا أكون مبالغا إذا قلت أن نسيم ورائحة الأنفاس في شهر رمضان تختلف كل الاختلاف عن بقية الأيام والشهور.

إنها تلك الهبات الربانية والمنح الإلهية والأعطيات الخالدة من الله تبارك وتعالى لعباده، حتى يصبح هذا الشهر هو بمثابة محطة إيمانية يتزود منها العبد بوقود الإيمان والإحسان والروحانيات الرائعة التي تطير بالواحد منا حتى يشعر وكأنه يطير بين السماء والأرض.

أيها الفضلاء دعونا نسمع تلك الأحرف النورانية التي قالها محمد ﷺ: «قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب جهنم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خيرا من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم»، إن التأمل ولو للحظات في معاني هذه الكلمات ليشعر الإنسان بعظيم فضل الله تبارك وتعالى على عباده، كما يشعرنا بالسبب الحقيقي والإكسير الذي كان يميز الأوليين في صيامهم لهذا الشهر ومدى تحملهم للمشاق وحرارة الأجواء وقلة سبل الراحة، إن الصيام على عهدهم هو نوع من العذاب الجسدي الحقيقي لولا أن الإيمان واليقين بوعد الله تعالى والجزاء العظيم في الجنة قد حول هذا العذاب الظاهر إلى نعيم باطن يتلذذ فيه الصائم بالعطش والمعاناة والوهن الجسدي والإرهاق، فكم سمعنا من سلفنا الصالح أنهم كانوا يتلذذون بصيام الهواجر وهي الأيام شديدة الحر، فيا سبحان الله نحن اليوم في رغد من العيش ومع ذلك نسمع من البعض، هداهم الله. من يتمنى الانتهاء من الشهر حتى يرجع إلى ما كان عليه من العبث والاستخفاف بتعاليم الدين.

إن السعيد والله من اغتنم مواسم العمر قبل ذهابه، وحاسب نفسه على أعمالها اليوم قبل قراءة كتابه غدا، وراقب مولاه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه، لقد روى عن سفيان بن عيينه «إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده، ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله، حتى إذا لم يبق إلا الصوم، يتحمل الله عنه ما بقي من المظالم، ويدخله الجنة بصومه».

التواصل الاجتماعي

وبعد هذه المقتطفات الرائعة واليانعة والجميلة في ذكر حسن هذا الشهر وجماله وبهائه»، نضيف إلى هذا الوصف الرقيق تلك الذكريات الحلوة بالأمس القريب، ففب السبعينات أو الثمانينيات كان لرمضان ذكريات حلوة تطرب الأذان عند سماع أخبارها وتنشط القلب عن تذكر أيامها وساعاتها.. صحيح أننا كنا صغارا ولكن كنا ندرك معاني عظيمة لهذا الشهر تقع في عمق ذكرياتنا وهو ما يعرف بعلم النفس بمصطلح الذاكرة العاملة working memory فمثلا خذ مني هذه الحواديت الواقعية، أولاها كثرة التواصل بين الأهل والأقارب والجيران صحيح أن هذه العادة مازالت، ولله الحمد، موجودة اليوم ولكنها ضعفت بشكل كبير واعتمد الناس على وسائل أغنتهم عن التواصل الحقيقي مع أقاربهم وأرحامهم ومنها كثرة انتشار الرسائل النصية message والاكتفاء بها.

البساطة

ثانيها: البساطة في الاستعداد لهذا الشهر من المأكل والمشرب والاكتفاء بالأكلات والمشروبات الشعبية أما اليوم فحدث ولا حرج حيث التبذير والإسراف لدرجة غير معقولة، يجلس 3 ـ 7 أشخاص على مائدة طولها يزيد على 7 أمتار يؤكل منه بما لا يزيد على 5٪ والباقي يكون محله في مكب النفايات، الغبقات والتي هي نوع من التواصل الرائع بين أفراد المجتمع وهي وجبة السحور أصبحت عند البعض مكانا للترف الزائد والبذخ والتباهي كل واحد يريد أن يعمل عملا ما جاء به الأولون لذا يضع من الأطباق ما يكفي لعشرات الأشخاص وعددهم لا يتجاوز أصابع اليدين.

والمسكينة والمغلوب عليها في هذه المعادلة هي أم العيال التي لا تكاد تجد وقتا للعبادة وقراءة القرآن فمنذ أن تصبح ولغاية وقت الفطور وهي في حوسة المطبخ، وأما ليلها فقد استبدلت بالسجادة وتلاوة القرآن والتهجد القيام على طهو أصناف الحلويات والكيك وغير ذلك حتى أصبحت العبادة من أثقل ما يكون على الواحد منا من كثرة الأصناف التي نتناولها.

إهداء أطباق الطعام

ثالثها: بالأمس كانت «النقصة» أو «الطعمة» يتناقلها الأبناء والبنات من بيت إلى بيت لتعمق أواصل المحبة بين الجيران ولتخلق جوا من الوئام والتآلف والانسجام بين شرائح المجتمع وتزرع في نفوس الصغار قبل الكبار الحب والود والتلاحم الذي عرف فيه أهل الكويت ولله الحمد، أما اليوم مع الأسف فبالكاد تجد هذه العادة بين الجيران وقد يقول قائل اننا ولله الحمد اليوم حنا بخير والواحد منا مو محتاج من أحد يعطيه نقصه أو طعمه، أقول ياليتنا اليوم نعود إلى تلك الطباع الجميلة التي كانوا عليها الآباء والأجداد حتى تتجدد الأرواح ويبتعد شبح الحسد والحقد والضغينة والكراهية التي ابتلى بها كثير من الناس اليوم.

التسامح

رابع تلك الوقفات والذكريات الحلوة أن الشهر هو موسم التسامح ونسيان الإساءة وترك كل صور الكراهية والقطيعة، لأن الروح قد سمت وارتقت وشعر الإنسان بروحانية رائعة تقربه من الله تبارك وتعالى وتنسيه كل صور الحقد والحسد وياليت شعري ونحن ننظر إلى بعضنا وهو متمسك بتلك المشاعر السلبية والمظلمة في نفسه يصوم عن الطعام والشراب ولكنه يفطر على الغيبة والنميمة والسخرية والسب والشتم وصور الحسد المتنوعة والحقد، إنها فعلا قلوب مريضة تحتاج للعلاج المركز حتى نتخلص من عوالق المدنية المادية التي جمدت الأحاسيس والمشاعر وجعلت الإنسان صخرا جلمودا بلا أحاسيس ولا عواطف.

الإعلام

خامسها: هي ذكريات الإعلام الماضي، فبالأمس كان القائمون على الإعلام أكثر حرصا على حرمة هذا الشهر وعدم التطرق للدراما التي قد تخدش الحياء أو لا تتناسب مع حرمة الصيام والمشاعر الروحانية والدينية التي يتمتع بها الناس لذا كان الواحد منا يجد وقتا كافيا للعبادة والتهجد أما اليوم فيا اخواني أصبح الخرق كبيرا على الراقع فالقنوات الفضائية التي أصبح عددها بالمئات (في الماضي تلفزيون الكويت وبس) وكل قناة تحرص كل الحرص على إيجاد باقة من البرامج الحصرية والمتنوعة في الليل والنهار من أجل شغل المسلمين وإبعادهم عن هذه المناسبة الروحانية التي لها أثر بالغ في تنقية النفس وتهذيبها من جميع الآفات التي تؤثر سلبا على حياة الإنسان وعلاقاته الاجتماعية.

سادسها: حتى الذكريات الجميلة والتي تتميز بالبساطة مثل القرقيعان أصبحت اليوم مع الأسف عبئا كبيرا على أولياء الأمور، والتنافس بشكل سلبي للغاية في أفضل قرقيعان،، لقد كان في الماضي أسلوبا شعبيا وفلكلورا يتسم بروح الجماعة وإثارة البهجة والفرح في قلوب الصغار والكبار، خاصة ما يرددونه من أشعار وقصائد وكلمات جميلة ودعوات صادقة تلهج بها حناجر الصغار «خلي ولدهم يا الله، خله لامه يا الله» وهم يتجولون في الفرجان والشوارع قد لبسوا أحلى الملابس فرحين بهذا الشهر الفضيل وبفضل الله تعالى، أما اليوم فسيارة ليموزين تدور في الشوارع وحلويات بأغلى الأسعار وحفلات لا معنى لها ولا طعم ولا رائحة.

د.ناصر السهو

سير الآل والأصحاب

الحسين بن علي بن أبي طالب.. ريحانة المصطفى

هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو عبدالله القرشي الهاشمي السبط الشهيد بكربلاء، ابن بنت رسول الله فاطمة رضي الله عنها، وريحانته من الدنيا، ولد في 5 من شعبان سنة أربع من الهجرة، فأدرك بذلك ست سنوات وسبعة أشهر من عصر النبوة، وشارك في الجهاد والفتوحات الإسلامية بعد وفاة النبي ﷺ، حيث كان في طليعة الجيش الذي سار لفتح طبرستان بقيادة سعد بن أبي وقاص، وقاتل في موقعة الجمل وموقعة صفين، وقاتل الخوارج، وتنقل مع جيوش المسلمين لفتح افريقيا وغزو جرجان والقسطنطينية، وله من الولد علي الأكبر، وعلي الأصغر، والعقب، وجعفر، وفاطمة، وسكينة.

مكانته وفضله

رويت أحاديث عديدة تدل على فضله وتعلق الرسول الكريم به وبأخيه الحسن رضي الله عنه، منها، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: «هما ريحانتاي من الدنيا» يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، وعن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله: «هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني»، يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما.

محاولة أخذ البيعة منه ليزيد

بعد وفاة معاوية رضي الله عنه سنة 60هـ ولي الخلافة يزيد بن معاوية فلم يكن له هم حين ولي إلا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية البيعة له، فكتب إلى عامله على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان يأمره بأخذ البيعة من هؤلاء النفر الذين أبوا على معاوية استخلاف ولده، وعلى رأسهم الحسين بن علي رضي الله عنه، وقد خرج الحسين رضي الله عنه تحت جنح الظلام متجها إلى مكة، واستصحب معه بنيه وإخوته وجل أهل بيته، وفي الطريق لقي ابن عمر وابن عباس الحسين وابن الزبير في طريقهما إلى مكة، وكان ابن عمر وابن عباس قادمين منها إلى المدينة فسألاهما عما وراءهما، فقالا: قد مات معاوية، والبيعة ليزيد، فقال لهما ابن عمر «اتقيا الله، ولا تفرقا جماعة المسلمين».

وعندما قدما المدينة وجاءت البيعة ليزيد من البلدان بايع ابن عمر وابن عباس، ولم تكد أخبار وفاة معاوية ولجوء الحسين وابن الزبير إلى مكة ممتنعين عن البيعة ليزيد، تصل إلى أهل الكوفة حتى حنوا إلى تمردهم وانتقاضهم القديم، فراسلوا الحسين بن علي ودعوه إليهم ووعدوه النصرة.

إرساله لمسلم بن عقيل إلى الكوفة

لقد كثر إرسال الكتب من أهل العراق إلى الحسين رضي الله عنه، خاصة بعد ذهابه إلى مكة يحثونه فيها على سرعة المجيء إليهم، فقد كتب إليه بعض أهلها «أما بعد، فقد اخضرت الجنان، وأينعت الثمار، وطمت الجمام، فإذا شئت فأقدم على جند مجندة لك، والسلام»، فالتزم الحسين بن علي رضي الله عنه الحذر والحيطة، وأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل إلى العراق ليكشف له حقيقة هذا الأمر والاتفاق، فإن كان متحتما وأمرا حازما محكما بعث إليه ليركب في أهله وذويه. فسار مسلم من مكة فاجتاز بالمدينة، حتى وصل إلى مشارف الكوفة، فلما دخل مسلم بن عقيل الكوفة، تسامع أهل الكوفة بقدومه فجاءوا إليه فبايعوه على إمرة الحسين بن علي، وحلفوا له لينصرنه بأنفسهم وأموالهم، فاجتمع على بيعته من أهلها ثمانية عشر ألفا.

ولقد كان أهل الكوفة يبايعون مسلم بن عقيل سرا، مستغلين ورع عامل يزيد على الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه الذي لم تجد نصائحه لهم بالطاعة ولزوم الجماعة حتى كتب بعض أهل الكوفة الموالين لبني أمية إلى يزيد بما يحدث، فأرسل إلى عبيد الله بن زياد عامله على البصرة يضم إليه الكوفة أيضا، لكي يقضي على بوادر هذا التمرد، ويطلب من أهل الكوفة النصرة والبيعة، ولقد استطاع ابن زياد أن يكتشف أمر مسلم بن عقيل ومقره وأعوانه عن طريق مولى لهم، فقبض ابن زياد على بعض أتباع مسلم بن عقيل وحبسهم، ثم تمكن ابن زياد من مسلم بن عقيل فضرب عنقه.

مسيره إلى العراق

وعندما تتابعت الكتب إلى الحسين من جهة أهل العراق، وتكررت الرسل بينهم وبينه، وجاءه كتاب مسلم بن عقيل بالقدوم عليه بأهله، ثم وقع في غضون ذلك ما وقع من قتل مسلم بن عقيل، والحسين بن علي رضي الله عنه لا يعلم بشيء من ذلك، فعزم على المسير إليهم، وكان ذلك أيام التروية قبل مقتل مسلم بيوم واحد فإن مسلما قتل يوم عرفة وعندما استشعر الناس خروجه أشفقوا عليه من ذلك، وحذروه منه، وأشار عليه ذوو الرأي منهم والمحبة له بعدم الخروج إلى العراق، وأمروه بالمقام في مكة، وذكروه ما حدث لأبيه وأخيه معهم، فقد جاء ابن عباس إلى الحسين بن علي فقال له: يا بن عم، إني أتصبر ولا أصبر، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك، إن أهل العراق قوم غدر فلا تغترن بهم، أقم في هذا البلد حتى ينفي أهل العراق عدوهم ثم أقدم عليهم، وإلا فسر إلى اليمن فإن به حصونا وشعابا ولأبيك به شيعة، وكن عن الناس في معزل، واكتب إليهم وبث دعاتك فيهم، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب، فقال الحسين بن علي «يا بن عم، والله إني لأعلم أنك ناصح شفيق، ولكني قد أزمعت المسير»، فقال له: فإن كنت ولا بد سائرا فلا تسر بأولادك ونسائك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه، وأما ابن الزبير رضي الله عنه فقد تعجب من مسير الحسين بن علي رضي الله عنه إلى أهل العراق وهو يعلم علم اليقين أنهم قتلوا أباه وطعنوا أخاه، فقال له: أين تذهب، إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟ فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل بي (يعني مكة).

أما يزيد بن معاوية فقد كتب إلى ابن زياد قائلا «قد بلغني أن الحسين قد توجه إلى نحو العراق، فضع المراصد والمسالح واحترس، واحبس على الظنة، وخذ على التهمة، غير أن لا تقتل إلا من قاتلك، واكتب إلي في كل ما يحدث من خبر، والسلام». وهذا القول واضح وظاهر في أن لا يقتل عبيد الله الحسين وأصحابه إلا إذا قاتلوه، وأثناء سير الحسين رضي الله عنه في طريقه إلى العراق بلغه خبر مقتل ابن عمه مسلم، فأثناه ذلك، واعتزم العودة إلى مكة، لكن إخوة مسلم قالوا «والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل»، فقال «لا خير في الحياة بعدكم».

شارك في الجهاد والفتوحات الإسلامية بعد وفاة النبي ﷺ

قال رسول الله: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"

استشهد في كربلاء بعدما خانه أهل العراق

استشهاده

عندما أشرف الحسين بن علي على العراق، رأى طليعة لابن زياد، فلما رأى ذلك رفع يديه فقال: «اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي من كل أمر نزل ثقة وعدة، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، فأنزلته بك وشكوته إليك، رغبة فيه إليك عمن سواك، ففرجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت لي ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل غاية».

وكان قوام هذه الطليعة ألف فارس بقيادة الحر بن يزيد التميمي، فقال لهم الحسين رضي الله عنه: «أيها الناس، إنها معذرة إلى الله وإليكم، إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن أقدم علينا، فليس لنا إمام، لعل الله أن يجعلنا بكم على الهدى، فقد جئتكم، فإن تعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلنا منه. فلم يجيبوه بشيء في ذلك، ثم قال له الحر: إنا أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد. فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم أمر أصحابه فركبوا لينصرفوا، فمنعهم الحر من ذلك، حتى أتى الجيش الذي أرسله عبيد الله بن زياد وعدته أربعة آلاف فارس، والتقوا في كربلاء جنوبي بغداد، وعندما التقوا خيرهم الحسين بين ثلاث فقال: «إما أن تدعوني فأنصرف من حيث جئت، وإما أن تدعوني فأذهب إلى يزيد، وإما أن تدعوني فألحق بالثغور».

وكان أمير الجيش عمر بن سعد بن أبي وقاص، وعندما سمع عمر بن سعد كلام الحسين استحسنه، وأرسل إلى ابن زياد بذلك يحسن له أن يختار أحد الاقتراحات الثلاثة، وكاد عبيد الله أن يقبل لولا أن شمر بن ذي الجوشن ـ وهو من الطغاة أصحاب الفتن ـ قال له: «لئن رحل من بلادك، ولم يضع يده في يدكم، ليكونن أولى بالقوة والعز، ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فإنها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت ولي العقوبة، وإن غفرت كان ذلك لك»، وقد استثار شمر بكلامه هذا ابن زياد، فوافق على كلام شمر، وأرسله ومعه كتاب إلى عمر بن سعد بأن يقاتل الحسين إذا لم يستسلم، وإذا لم يرد عمر أن يقاتله، فليتنح عن إمرة الجيش وليسلمها إلى شمر.

وعندما ورد شمر على عمر بن سعد بن أبي وقاص وأفهمه رسالته، خاف عمر على نفسه من ابن زياد، ولم يقبل بأن يتنحى لشمر، واستمر قائدا للجيش، فطلب إلى الحسين تسليم نفسه، لكن الحسين لم يفعل ونشب القتال، ويجب أن نلحظ هنا أن الحسين لم يبدأ بالقتال، بل إن موقفه كان عدم الاستسلام فقط.

وقع القتال بين فئة صغيرة لا تبلغ الثمانين رجلا وخمسة آلاف فارس وراجل، على أنه انضم إلى الحسين أفراد رأوا أن أهل العراق خانوا الحسين، وأن من واجبهم الاستماتة بين يديه، فانتقلوا إليه مع معرفتهم بالموت الذي ينتظرهم، وكانت الواقعة، فقتل رجال الحسين عن بكرة أبيهم وهم قرابة 72 رجلا، وقتل الحسين بن علي رضي الله عنه معهم، وذلك في العاشر من محرم سنة 61هـ.

توصي بورشه باستعمال موبيل 1 Mobil
www.porschekuwait.com

أخاذة... تأسر الأنفاس.

بورشه كاين أس.

منذ عام ١٩٤٨ ونحن نقوم بتصنيع سيارات رياضية تعتمد على مبدأ بسيط: الكفاءة التامة. والأمر لا يختلف بالنسبة لسيارة كاين أس التي تمنح نفس الأداء بقوة ٤٠٠ حصان ولكن باستهلاك أقل للوقود. أما وزن البنية التصميمية في موديلات كاين الخمسة، فهو أقل وبصل لغاية ١٨٥ كجم. كما تتميز هذه الموديلات بوظيفة التشغيل/التوقف الذاتية مما يضمن استهلاكاً أقل للوقود يصل لغاية ٢٣٪ وانبعاثات أقل لغاز ثاني أكسيد الكربون تصل لغاية ٢٦٪. وسواء كانت كاين تعمل بالبنزين أو الديزل أو نظام هايبرد الكامل، فإنها تلتزم بالمبدأ ذاته: إنه حتماً "أداء بورشه الذكي".

PORSCHE

مركز بورشه الكويت
شركة بهبهاني للسيارات
الري. هاتف: ١٠٠٠ ٢٤٧٩

أداء بورشه الذكي

استهلاك الوقود (تبترونيك أس) لتر/١٠٠ كلم: ١٤،٥ (طرقات المدن) - ٨،٢ (الطرقات السريعة) - كلا الطريقين ١٠،٥ - انبعاثات ثاني أكسيد الكربون: ٢٤٥ غ/كم